# مدينة زبيد تخطيطها وعمارة مساجدها

**د.فواز حسن القيسي**
**معهد التاريخ العربي**

(**خلاصة البحث**)

زبيد مدينة يمنية ذات تاريخ طويل يرجع إلى أكثر من اثني عشر قرناً من الزمن ، أخذت تتسع ويعلو شأنها فأصبحت عمارتها جزء من تراث حضاري متكامل ، مساجدها ومدارسها تدل على عمق الأيمان والتبحر في علوم الدين والدنيا ، مجالسها ومنتدياتها انعكاسا لحياة الترف والنعيم ،مبانيها تعبر عن رقة الذوق وجمال الإحساس .

سوف يتطرق البحث إلى نشأة مدينة زبيد وموقعها والتخطيط العامة للمدينة ويركز البحث على العناصر المعمارية لجوامع زبيد وعمارتها ، وهي جامع الاشاعر والجامع الكبير في زبيد .

**المقدمة**

زبيد مدينة يمنية ذات تاريخ طويل يرجع إلى أكثر من اثني عشر قرناً من الزمن ، أخذت تتسع ويعلو شأنها فأصبحت عمارتها جزء من تراث حضاري متكامل ، مساجدها ومدارسها تدل على عمق الأيمان والتبحر في علوم الدين والدنيا ، مجالسها ومنتدياتها انعكاسا لحياة الترف والنعيم ،مبانيها تعبر عن رقة الذوق وجمال الإحساس .

تقع زبيد في منتصف الطريق بعد ساحل تهامة بين البحر الأحمر ومنطقة المرتفعات في قلب وادي زبيد[1]، الذي عبر من أخصب وديان اليمن تربة ونماء وتبلغ مساحتها الزراعية ( 25.000 ) هكتار[2] ، ساعد على ازدهار المدينة ومنحها أهمية [3] .

أما تسمية زبيد فقد وردت ثلاث تفاسير لاسم مدينة زبيد ، الأول أنها سميت زبيد لأنها لها وادياً يسمى زبيد فسميت المدينة باسم الوادي لشهرته ، والتفسير الثاني يقول ، أن امرأة كانت تسكن رأس الوادي اسمها زبيدة فسميت المدينة باسمها ، أما التفسير الثالث يقول أن اسم المدينة اشتق من حديث محمد بن زياد مع أصحابه الذي اختط المدينة حين قال لهم : أقيموا بناها هنا .قالوا : ولما ؟ قال لان هذه الأرض نزه زبدة هذه البلاد[4]

وقد وردت كثير من الروايات ، ويرجع أنها تنسب إلى وادي زبيد المبارك الذي ورد في حديث الرسول ( صلى الله عليه وسلم ) ، وهو يخاطب وفد تهامة الذين قدموا إليه من المدينة المنورة سنة ( 9 هـ. 625م ) يعلنون إسلامهم لرسول الله ( صلى الله عليه وسلم ) ، ويلبون دعوة الحق ، قال الرسول (عليه الصلاة والسلام ) للاشعرين( وفد تهامة ) حين قدموا أليه من اليمن ، أين جئتم ؟ قالوا من زبيد . قال( صلى الله عليه وسلم ) بارك الله في زبيد . قالوا وفي رمع . قال بارك الله في زبيد . قالوا وفي رمع . قال بارك اله في زبيد وفي رمع . قال وفي رمع[5] .

سوف يتطرق البحث إلى نشأة مدينة زبيد وموقعها والتخطيط العامة للمدينة ويركز البحث على العناصر المعمارية لجوامع زبيد وعمارتها ، وهي جامع الاشاعر والجامع الكبير في زبيد .

**نشأت مدينة زبيد**

أن مدينة زبيد قديمة الاستيطان تعود إلى فترة ما قبل الإسلام فهي حمى قبيلة كليب والمهلهل[6]، كانت عقدة طرف واراك وحول العقدة قصور وقرى [7] ، اسمها الخصيب وطن

الحصيب بن عبد شمس كوره تهامة ، وهي للاشعرين ، ومنهم أبو موسى الأشعري [8]، الذي خصه الرسول ( صلى الله عليه وسلم ) بولاية زبيد ورمع ،فاستقر بزبيد وأسس مع قومه جامع الاشاعر ، ومهما يكن الاختلاف بشأن نشأة مدينة زبيد فأنها آخذت أهميتها ومكانتها في التاريخ العربي الإسلامي بعد اختطها محمد بن زياد الذي كان يشغل عاملاً للخليفة العباسي المأمون على اليمن في شعبان سنة ( 204 هـ / 819م) وجعلها دار ملكه[9] رغبة من الخليفة المأمون في إطفاء الحركات الثورية العسكرية المناهضة لحكمه وحرصاً منه على عدم تمكين القبائل القاطنة في أطراف الدولة من استغلال الفراغ الناشئ من خلو المسالح والقلاع والمدن من الجند النظاميين[10]

## موقع مدينة زبيد

أقيمت مدينة زبيد في قلب واديها الجميل في موقع يتوسط البحر والجبل [11] ، وإذا ما تفحصنا موقع المدينة فأنه يمتاز بمزايا عديدة ، فهو موضع حيوي وطيب فضلاً عن وقوعه على طريق الحج ، أما الأسباب الحقيقية التي دفعت محمد بن زياد إلى تأسيس المدينة واختيار موقعها فان العامل العسكري كان احد العوامل التي دفعته إلى تشيدها .

وقد وفق توفيقاً كبيرا في اختيار المكان الملائم لبنائها لا يستبعد أن يكون الخليفة المأمون قد زود الأمير محمد بن زياد بالإرشادات والتوصيات العمرانية لهذه المدينة ، حيث تذكر المصادر إلى أن عام ( 202 هـ / 817م)هو العام الذي ورد فيه كتاب عامل اليمن للخليفة العباسي عبد الله المأمون يعلمه بخروج الاشاعر في سهل تهامة عن الطاعة ولما كان المأمون يعرف خطورة ذلك فقد جهز ابن زياداً أميرا على اليمن وطلب منه أن يحدث له مدينة في بلاد الاشاعر بوادي زبيد ، رغبة من الخليفة في إخماد الاضطرابات والحركات المناهضة لحكمه[12].

نجح ابن زياد ومن معه سنة ( 203هـ / 818 م ) وسار إلى اليمن وفتح تهامة واختط زبيد [13] ، وحول التحريات التي اتخذها ابن زياد لاختيار موقع المدينة تشير المصادر التاريخ إلى انه (( قدم ارض الحصيب ، فاخذ من أرضه كف تراب فشمه وقال أقيموا بناها ها هنا . قالوا ولما ؟ قال لان هذه الأرض ارض نزه زبدة هذه البلاد ) [14].

وان زبيد هي مدينة عظيمة كثيرة العمارة واسعة البساتين غزيرة المياه وهي إحدى قواعد بلاد اليمن [15] ، وقد أجاد العرب في حسن اختيارهم لموقعها ، وأسست المدينة في موضع طيب أصلا ، و محلا ، هواؤها يزيد في ذكاء أهلها[16].

**التخطيط العام لزبيد**

أما من حيث التخطيط العام لمدينة زبيد وموقعها الاستراتيجي المميز فهي (مدورة الشكل عجيبة الموضع على النصف ما بين البحر والجبل ) [17] . بلد جليل يسمونها بغداد اليمن[18]، يحدها من الجنوب وداي زبيد المبارك المشهور المخصوص ببركة لدعاء الرسول محمد ( صلى الله عليه وسلم ) فيه بالبركة ... ومن شمالها وداي رمع ، ومن شرقها على مسافة نصف يوم الجبال الشامخة ، الحصون الراسخة ، والمعاقل المنيعة والمساكن الرفيعة ، وفي غربها على مسافة نصف يوم البحر الزاخر ، والسفن والمواخر ، والنخيل الباسقة ، والقصور الرائعة ) [19] ، ظلت مدينة زبيد بعد اختطاطها زمن طويل غير مسورة حتى ولاية الأمير الحسين بن سلامة لزبيد في الثلث الأخير من القرن الرابع الهجري .

فكان أول من سورة زبيد بسور من اللبن [20] ثم جدد السور وإضافة إليه سوراً ثانيا يدور حول المدينة في بضع وعشرين وخمس مائة هجرية ، وأبو منصور من الله الفاتكي الذي تولى الوزارة لبني نجاح عام ( 517 هـ / 1123 م ) وفي دولة بن مهدي الرعيني الذي دامت من ( 555 . 669 هـ/ 1173م ) أضيف إلى المدينة زبيد سور ثالث[21] ، وأمر الوالي سيف الاسلام طغيتكي الايوبي المتوفى ( 593هـ/ 1196م ) والي اليمن من الفترة من( 77. 93هـ) بإقامة سور رابع لمدينة زبيد سنة (589 هـ /1193 م ) وركب عليه أربعة أبواب ، فكان بناء السور بالطين واللبن ، أما أبوابه وشراريفه بالأجر ، وقد بلغ ارتفاعه عن الأرض عشرة اذرع وعرضه عشرة اذرع[22].

وظلت زبيد حاضرة اليمن تعاقبت عليها الدويلات اليمنية المستقلة ، لتتخذ منها مركزاً لسلطانها لأكثر من أربعة قرون متتالية وبرغم إن الايبوبين ومن بعدهم الرسولين اتخذوا منها مركزاً لسلطانهم ، إلا ا ن زبيد ظلت تحظى بالرعاية الكاملة ، وأخذت شهرتها كمدينة علمية وحضارية بالتوسع والعمران وزاد عدد مساجدها والمدارس منها زيادة مضطردة بمرور الزمن ففي سنة ( 795هـ / 1392 م ) أمر والسلطان الإشراف إسماعيل ابن العباس بجو المساجد والمدارس القائمة في زبيد فكان عددها مائتين وبضعاً وثلاثين موضعاً) [23] .

وفي عصر بني الرسول جدد السلطان المجاهد علي بن المؤيد المتوفى ( 764هـ / 1363 م ) والذي حكم اليمن في الفترة من ( 764هـ / 1321. 1363م) سور زبيد وأبوابه وخنادقه وزخرفت شرار يفه فأصبحت في عهده كالنجم الزاهي وكان قد بدأ العمل بالسور سنة ( 739 هـ / 1338 م ) واستمرت العمارة به حتى سنة ( 741هـ/ 1340م ) [24] وسورت

زبيد بالأجر سنة (771هـ/1369م ) من قبل الأمير فخري الدين بن احمد الكاملي وكانت قبله مسورة باللبن [25]، وأمر السلطان الاشرف إسماعيل ( ت 803 هـ /1405م ) بحفر خنادق زبيد وعمارتها سنة ( 791هـ/ 1388م ) [26]، وفي سنة (823هـ/1428م ) أسهم السلطان الظافر الرسولي بتجديد درب المدينة ثم أمر السلطان الظافر عامر بن عبد الوهاب سنة ( 898هـ / 1519م ) بعمارة ما خرب من سور زبيد وتحصينه(27) .

ولمدينة زبيد أربعة أبواب سميى كل باب الجبهة التي ينفذ إليها

١. باب سهام من الشمال ينفذ إلى وادي رمع ثم إلى وادي سهام .
٢. باب الشبارق من الشرق ينفذ إلى قرية الشبارق .
٣. باب القرتب من الجنوب ينفذ إلى قرية من قرى وادي زبيد .
٤. باب النخل ، في الغرب ، و كان سابقا يسمى غلافقة[28] .

اما تحصينات مدينة زبيد فقوامه سور ضخم تسنده عدة أبراج دفاعية ، بقول ابن المجاور[29]إثناء زيارته لزبيد ( عددت أبراجها فوجدتها مائة وتسعة أبراج بين كل برج وبرج ثمانون ذراعاً ، ويدخل كل برج عشرون ذراعاً ألا برجاً واحداً فانه مائة ذراع ) ، وقد مسحت في سنة ( 767هـ / 1365 م ) فكانت مساحتها ستمائة وأربعة وعشر معاداً ونصف معاد وقد كلفوا بهذه العملية اثنين من المع فقهاء زبيد في علم المساحة[30].

## العناصر المعمارية لجوامع زبيد

لعبت المساجد دورا بارزاً في مختلف نواحي الحياة في مدينة زبيد خاصة ، فكانت مساجدها وجوامعها من أعظم ما انشئ في بلاد اليمن قاطبة من حيث سعتها وزخارفها وعناصرها المعمارية ومكانتها العلمية إذ أنها كانت وما زالت مراكز مهمة للتدريب والإعداد العلمي في اليمن وقد شجع السلاطين[31] اليمن وملوكها على بناء المساجد والمدارس في جميع المناسبات لذا كان عددها يزداد باستمرار خلال العصور المختلفة .

لقد ظهرت أهمية مساجد زبيد ومدارسها في نشر العلوم والثقافة ، فكانت بحق مراكز أشعاع ثقافي وحضاري على مر العصور وحتى الوقت الحاضر وما زالت المدينة تحتفظ بكثير من معالمها ومخلفاتها التي أهمها وأشهرها جامع الاشاعر الذي يطلق عليه اسم الجامعة الاشاعر لمكانته العلمية البارزة وكذلك الجامع الكبير الذي يفوق جامع الاشاعر حجما وجمالا لما زخرت به أحشاءه من زخرفة وهندسة وفنون[32] .

**أ . جامع الاشاعر**

أنشئ هذه المسجد زمن الصحابي الجليل أبو موسى الأشعري الذي أوفد إلى مدينة زبيد وقد لعب هذا المسجد دوراً كبيرا في نشر العلم وتدريس الفقه لإسلامي وابرز الترميمات التي تمت لهذا الجامع هو زمن الحسين بن سلامة سنة ( 407 هـ ) [33]، الذي دون اسمه فوق لوح من الخشب الساج في رأس جداره القبلي بخط كوفي جميل [34] ،وأوسع الانجازات التي نفذت في هذا الجامع كانت أيام الملك الظاهر الغساني ، فقد بنى خازندرا الأمير برقوق الظاهري مسجد الاشاعر سنة ( 832هـ/1428م ) فعمره عمارة متقنة وزاد فيه زيادات مساحية منها أجنحته الشرقية والغربية ومقصورة النساء وجعل للمسجد خزانة جيدة لحفظ أمتعته وفضضه بالنورة ورسم فيها بالدهان والذهب اللازورد وزخرف جداره القبلي بأنواع النقوشات الذهب ونصب في المسجد المذكور منبراً وجعل على مقدمه آيات كريمة من القرآن الكريم وجعل على المنبر قارئا يقرأ القرآن قبل صلاتي الظهر والعصر ووقف لذلك ولمصالح المسجد وقفاً جيدا وجعل نظرا ذلك إلى المعمار الصديق بن عمر ألموزعي [35] ، وبسبب ما أصاب المسجد من خراب فقد نال حظا وافراً زمن الظاهريين اذ عني به السلطان الملك المنصور تاج الدين عبد الوهاب بن داود بن ظاهر ، فأمر بهدمه وبنائه ورفعه على الأرض فأتبدأ في ذلك سنة إحدى وتسعون وثمانمائة ، 1486 م فهدمه وبناه بناء حسنا ورفع عن الأرض نحو سبعة اذرع وزيدت فيه زيادات من جانبه الأيمن وجعل جداره القبلي شباكان من حديد عظيمان أضاءت منهما جوانب المسجد المذكور وأبدل من الأساطين ما تلف وجعل للبركة رواق يماني زيادة على الرواق لاول الشرقي وجعل للبركة باب خارج عن النجاسات صان الله عامره عن الافات وانفق فيه مولانا السلطان نفقة جليلة والمسجد المذكور باق على بنائه الى وقتنا هذا وتوفى سنة ( 944هـ / 1537م )[36] ، ولعل معظم معالم المسجد الحالي ترجع الى زمن الظاهريين باستثناء بعض سقوفه التي رممها العثمانيون سنة (1276هـ /1859م ) [37] .

**ب-الجامع الكبير**

ان ابن زياد مؤسس مدينة زبيد قد أنشأ مسجدها الكبير سائرا على سنة العرب المسلمون . عند تأسيس مدينة زبيد على الرغم من وجود مسجد الاشاعر الذي أسسه أبو موسى الأشعري على الأرجح زمن الرسول الكريم محمد ( صلى الله عليه وسلم ) ولم توضح المراجع التاريخية الطبيعية التخطيطية والمعمارية والزخرفية التي كان عليها الجامع الكبير أيام بني

زياد ابتدأ من القرن الثالث الهجري ، التاسع الميلادي ، والتوسيعات والإضافات التي نفذت فيه في دوره الأول إلا أنها أشارت إلى أن أوسع وأجمل زيادة في هذا الجامع حدثت زمن الحسين بن سلامة الذي جدده في المائة الخامسة للهجرة بحيث محى هذا التجديد ما كان قبله من بناء فنسب إليه واسم الحسين بن سلامة مكتوب في أماكن عديدة في المسجد[38] .

وهذا الجامع بعيداً عن الأسواق نظيف مبريق الأرض [39] ، خرب على اثر غارات مهدي بن علي بن مهدي الرعين على الدولة النحاحية (555هـ/1160م ) ولبث خرابا أكثر من خمسة عشر سنة فأعاده سيف الدولة مبارك بن كامل بن منقذ نائب السلطان الأيوبي توران شاه[40] ، والذي بناه سيف الدولة من هذا الجامع المقدم المحيط بالأساطين الخشب [41] ، أما عمارة هذا الجامع سنة ( 573 هـ / 1177م ) مدون على حجر في موضع بين المحراب والمنبر [42] ، وقد غطى هذا التاريخ بالجص في ترميمات لاحقة أخفته كله ولم يظهر منه شئ[43].

وفي سنة ( 582هـ/ 1186م ) أتم السلطان الأيوبي طغتكين بن أيوب مؤخرة جامع زبيد وبني الجناحين الشرقي والغربي والمنارة[44] .

وقد تأثرت عمارة الجامع بفعل الزمن والعوامل الطبيعية وأجريت عليه ترميمات وإضافات عديدية منها ما قام به الملك الاشرف إسماعيل ( 845هـ/ 1441م ) الذي عمر في الجامع جملة سقوفه وأصلح متشعشة[45].

وأمر بإنشاء بركة عظيمة منه وقام في المسجد درسه يقرؤون عقب كل صلاة ورتب لهم الجرايات [46]، ومن مآثر الملك المنصور الغساني (894هـ/1488م ) في هذا الجامع البركة الصغرى ومرافقه[47] .

وفي سنة ( 897هـ/ 1491م ) شارف جامع زبيد على الخراب فأمر الملك الظافر بهدمه وعمارته ، فعمره عمارة عظيمة لم يسبق إلى مثلها على يد المعلم علي بن حسن المعمار والمعروف بالعكباز من أهل الجبل رفعه عن الأرض نحو سبع اذرع وجعل مقدمة بالأساطين على عمارته الأولى وجعل الجناحين والمؤخر عقود مسيجه على أعمدة من الأجر والنورة وزاد في مقدمه إدخال الرواق القبلي في الشمسية فيه وزارد الأروقة الباقية في تفسيح الشمسية واتسعت اتساعا عظيما أضاف من جوانب المسجد المذكور وسمي ما ادخله من الرواق القبلي في مقدم المسجد القبلي ومحرابه الذهب واللازورد وغير ذلك [48] ، وجعل في مقدمه قبتين عظيمتين شرقية وغربية وزخرفها بأنواع النقوشات وزيد في الشرفية من الذهب واللازورد شئ كثير وجعل

عليها دائرتين خشب وأبوابا وغلقا ليصلي بها السلطان إذ كان بمدينة زبيد وعوض ما تلف من الأساطين الخشب وزاد سبع أساطين في الزيادة المذكورة[49] ، واحتوى المسجد المذكور بعد فراغ هذه العمارة من العقود مئتين وسبعين عقدا ومن الأساطين الخشب على تسعين اسطوانة ومن الدعائم المصنوعة على الأجر والنورة التي ركبت العقود عليها على مائة وأربعين دعامة ومن القباب اثني عشر قبة ومن الأبواب ثلاث عشر بابا منه خمسة ببوابات بوابات عظمية جعل للباب القبلي والذي يليه من الشرق مدرجات عظيمة يصعد منها البابين المذكورين [50]، وفي الشبابيك والحديد على أربعين شباكاً وفي المقاصر على سبع فصار المسجد المذكور قرة عيون الناظرين وروضة للمصلين الزائرين [51] ، وعمل الظافر بركة عظيمة زيادة في المسجد على البركتين الشرقيتين اللتين انشأ الأولى منها الملك الاشرف وانشأ الثانية ولده الملك المنصور وأقيمت تلك البركة على اسس بركة عظيمة وجد حولها ومغتسلات عظيمة وبيوت ماء وكنف يرجح ان منشئها الأول كان الحسين بن سلامة[52].

واشترى الملك الظافر برقع الكعبة المشرفة وأمر بتعليقه على محراب جامع زبيد وبقراءة مولد النبي ( صلى الله عليه وسلم )[53] ووقف جميع ما دخل في المسجد من بنيانه من الطين والأجر والأخشاب والحديد[54].

وأجريت على هذا المسجد إضافات وترميمات متتالية منها ما قام به الإمام المهدي العباسي سنة ( 1185هـ/ 1771م ) من إصلاح بعض عقوده وسقوفه بالمقدم ، ونجد هذا الإصلاح في نص مكتوب على السقف إضافة إلى نصوص أخرى [55] ، وتصميم المسجد الحالي كغيره من المساجد يتوسطه صحن مكشوف تحيطه أربعة أروقة بين الصلاة ومجنبتين ومؤخرة وأكبرها رواق القبلة ألا انه يعتبر من أروع جوامع زبيد قاطبة لاحتوائه على الروائع والزخرفية المتكونة من صنوف الكتابات الكوفية والنسخية المنفذة في الجص على جدرانه بالإضافة إلى الزخارف المحفورة أو المرسومة على ألواح الخشب وخاصة ما طرأ منها على الرواق القبلي[56] .

**●الهوامش :**

(١) Keal , E . J , Zabidand its Hinterland – 1932 Report , p . 53 – 54 .

(٢) القحفي ، ابراهيم ، معجم البلدان والقبائل اليمنية ، ط3 ، دار الكلمة ، 1988 ، ص 286 .

(٣) Keal proceeding Seminar for Arabian Studies , 1989 , Facts about Zabid , p 60 .

(٤) ابن المجاور ، صفة بلاد اليمن ، ص 69 ، 70 .

(٥) الديبع ، قرة العيون ، ج 1 ، ص 39 .

(٦) ابن المجاور ، صفة بلاد اليمن ومكة وبعض الحجاز المسماة تاريخ المستبصر ، عني بتصحيحه اوسكر لوفغرين ، ط 2 ، بيروت ، 1407 هـ / 1986 م ، ص 65 .

(٧) الهمداني ، صفة جزيرة العرب ، تحقيق محمد علي الاكوع ، الرياض ، 1974 ، ص 285 .

(٨) المصدر نفسه ، ص 69 .

(٩) الديبع ، قرة العيون بإخبار اليمن الميمون ، القاهرة ، 1971 ، 1972 ، ط1 ، ص 322 .

(١٠) العميد،طاهر،بناء مدينة زبيد في اليمن،مجلة كلية الاداب . جامعة بغداد ، العدد1970،13،ص3.

(١١) الثور ، عبد الله احمد ، هذه هي اليمن وحضارة العرب ، القاهرة ، 1969 ، ص 426 .

(١٢) الجندي ، أبو عبد الله بهاء الدين محمد بن يوسف ، السلوك في طبقات العلماء والملوك ، تحقيق محمد علي الاكوع ، ط1 ، مطبعة بساط ، بيروت ، 1983 ، ص 221 .

(١٣) الحموي ، ياقوت ، البلدان اليمانية ، جمع وتحقيق إسماعيل الاكوع ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، 1988 ، ص 64 .

(١٤) ابن المجاور ، صفة بلاد اليمن ، ص 69 .

(١٥) ابن بطوطة ، رحلة ابن بطوطة ، مطبعة مصطفى احمد ، مصر ، 1938 ،ص 272 ؛ العرشي ، حسين احمد ، بلوغ المرام في شرح مسك الختام فيمن تولى ملك اليمن من ملك وأمام ، بيروت ، بلا ، ص 154 .

(١٦) الديبع ، بغية المستفيد ، ص 33 .

(١٧) الخزرجي ، المسجد المسبوك فيمن ولي اليمن من الملوك ، ط1 ، مصورة دمشق 1401 هـ ، ص97

(١٨) المقدسي ، أحسن التقاسيم في معرفة لأقاليم ، ليدن ، 1906 م ، ص 84 .

(١٩) الخزرجي المصدر السابق ، ص97 ؛ الديبع ، بغية المستفيد ، ص 47 .

(٢٠) الخزرجي ، المسجد المسبوك ، ص 97 ؛ الديبع ، قرة العيون ، ص 331 .

(٢١) اليمني ، عمارة بن علي ، ( 569هـ / 1173م ) تاريخ اليمن المسمى المفيد في إخبار صنعاء وزبيد ، تحقيق ، احمد بن علي الاكوع ، ط 3 ، المكتبة اليمنية للنشر والتوزيع ، صنعاء ، 1985 ، ص 168 .

(٢٢) الخزرجي ، المسجد ، ص 102 ؛ الديبع ، بغية المستفيد ، ص 29 .

(٢٣) الخزرجى ، العقود اللؤلؤية ، القاهرة ، 1911 ، ج2 ، ص 244 ؛ الدبيع ، بغية المستفيد ،ص63.
(٢٤) الخزرجى ، المسجد ، ص 377 .
(٢٥) الخزرجي ، العقود ، ج2 ، ص 64 .
(٢٦) الدبيع ، بغية المستفيد ، ص 100 .
(٢٧) الخزرجي ، المسجد ، ص 513
(٢٨) الدبيع ، قرة العيون ، ص 332 .
(٢٩) المصدر نفسه ، ص 74 .
(٣٠) الخزرجي ، المسجد ، ص 103 .
(٣١) الخزرجي ، العقود اللؤلؤية في تاريخ الدولة الرسولية ، القاهرة ، 1911، ج2 ، ص 244 .
(٣٢) غازي رجب ، مدينة زبيد ، بغداد اليمن ، مركز احياء التراث ، جامعة بغداد ، ص 310 .
(٣٣) ابن المجاور ، المستبصر ، ( ليدن ، 1951 ) ، ص 71 ، 81 .
(٣٤) الدبيع ، بغية المستفيد ، ص 21 .
(٣٥) المصدر نفسه ، ص 111 .
(٣٦) الدبيع ، بغية المستفيد ، ص 111 ، الحضرمي ، عبد الرحمن ، زبيد وأثارها الاسلامية المنظمة العربية للتربية والثقافة والآثار الاسلامية في الوطن العربي ، تونس ، 1985 ، 69.
(٣٧) غازي رجب ، مدينة زبيد ، 314 .
(٣٨) الدبيع ، بغية المستفيد ، ص 73 .
(٣٩) المقدسي ، احسن التقاسيم ، ص 84 .
(٤٠) الدبيع ، بغية المستفيد ، ص 70
(٤١) المصدر نفسه ، ص 70 .
(٤٢) الدبيع ، قرة العيون ، ق1 ، ص385 .
(٤٣) الدبيع ، بغية المستفيد ، ص 70 .
(٤٤) بلخدمة ، ابو محمد عبد الله ، تاريخ ثغر عدن ، ليدن ، 1936 ، ج2 ، ص 103 .
(٤٥) الدبيع ، بغية المستفيد ، ص 114 .
(٤٦) المصدر نفسه ، ص 114 .
(٤٧) المصدر نفسه ، ص 183 ، وقرة العيون ، ق 2 ، ص 178 . 179 .
(٤٨) غازي رجب ، مدينة زبيد ، ص 316 .
(٤٩) المصدر نفسه ، ص 316 .
(٥٠) المصدر نفسه ، ص 316 .
(٥١) الدبيع ، بغية المستفيد ، ص 183 ؛ وقرة العيون ، ق2 ، ص 178 . 179 .
(٥٢) المصدر نفسه ، ص 211 . 212 .
(٥٣) المصدر نفسه ، ص 211 .

(٥٤) المصدر نفسه ، ص 206 .

(٥٥) الحضرمي ، زبيد واثارها ، ص 70 .

(٥٦) غازي رجب ، مدينة زبيد ، ص 317 .

## المصادر والمراجع


١ –الديبع ، الفضل المزيد على بغية المستفيد في اخبار زبيد ، تحقيق يوسف ، شلحد ، بيروت ( بيروت ، 1983 ) .

. وكذلك ، قرة العيون بإخبار اليمن الميمون ، تحقيق محمد بن علي الاكوع ، ج1 ، مطبعة السعادة ، القاهرة ( بلا . ت ) .

٢ –الخزرجى ، أبي الحسن علي بن أبي الحسن ، ( ت 812هـ/ 1409م ) .

. المسجد المسبوك فيمن ولي اليمن من الملوك ، ط2 ، مصورة ، دمشق ، 1401هـ

. العقود اللؤلؤية في تاريخ الدولة الرسولية ، صححه ، محمد على الاكوع ،ج1، ط2،(بيروت ، 1983 ) .

٣ –المقحفي ، ابراهيم ، معجم البلدان والقبائل اليمنية ، ط3 ، صنعاء ، دار الحكمة ، 1988 .

٤ –ابن المجاور ، جمال الدين أبي الفتح يوسف بن يعقوب ( ت 69هـ/1219م ) صفة بلاد اليمن ومكة وبعض الحجاز المسماة تاريخ المستبصر ، عني بتصحيحه اوسكر لوفغرين ، ط 2 ، بيروت ، 1407( هـ / 1986م ) .

٥ –الهمداني ، ابو محمد الحسن بن احمد بن يعقوب ( ت بعد 334هـ/945م ) صفة جزيرة العرب ، تحقيق محمد بن علي الاكوع ، الحوالي ، الرياض ، 1974.

٦ –العميد ، طاهر ، بناء مدينة زبيد في اليمن ، مجلة كلية الاداب ، جامعة بغداد ، ا العدد ، 13 ، 1970 .

٧ –الحموي ، ياقوت بن عبد الله الرومي ، ( ت 626هـ ) ، البلدان اليمانية ، جمع وتحقيق إسماعيل الاكوع ، ط1 ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، 1988 .

٨ –المقدسي ،شهاب الدين ابي العباس احمد بن محمد البشاري (ت 388هـ/ 998م) ، أحسن التقاسيم في معرفة الإقليم ، ( ليدن ، 1906م ) .

٩ –اليمني ، عمارة بن علي ( ت 569هـ/ 1173م ) تاريخ اليمن المسمى المفيد في إخبار صنعاء وزبيد ، تحقيق احمد بن علي الاكوع ، ط3 ، المكتبة للنشر والتوزيع ، (صنعاء ، 1985 ) .

١٠ الخور ، عبد الله احمد ، هذه هي اليمن وحضارة العرب ،القاهرة ، 1969 .

١١ الجندي ، ابو عبد الله بهاء الدين محمد بن يوسف ، السلوك في طبقات العلماء والملوك ، تحقيق محمد علي الاكوع ، مطبعة بساط ، ( بيروت ، 1983 ) .

١٢ ابن بطوطة ، محمد بن عبد الله ( ت779هـ / 1377م ) تحفة النظار في غرائب الأمصار وعجائب الإسفار ، ط1 ، مطبعة مصطفى محمد ( مصر ، 1938 ) .

١٣ الحضرمي ، عبد الرحمن ، زبيد وأثارها الإسلامية ، المنظمة العربية للتربية والثقافة ، الآثار الإسلامية في الوطن العربي ، ( تونس ، 1985 ) .

١٤ الخدمة ( أبو محمد عبد الله ) ، تاريخ ثغر عدن ، ج2 ( ليدن ، 1936 ) .

١٥ تقرير الجمهورية اليمنية العربية اليمنية عن الاثار الاسلامية ، في كتاب الاثار الاسلامية في الوطن العربي ، نشر المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ، بيروت ، 1985 .

١٦ الحرشي ، حسين بن احمد ( ت 1331هـ ) بلوغ المرام في شرح مسك الختام في من تولى ملك اليمن من ملك وامام ، ( بيروت ، بلا ) .

١٧ خازي رجب ، مدينة زبيد ، بغداد اليمن ، مركز احياء التراث ، جامعة بغداد ، 1990 .

١٨ Keal , E . J , Zabidand its Hinterland – 1982 Report .

١٩ Keal proceeding Seminar for Arabian Studies , 1989 , Facts about Zabid .

مدينة زبيد التاريخية بمحافظة الحديدة

مدينة زبيد أو كما تسمى مدينة العلم والعلماء

عندما اختط محمد بن زياد مدينة زبيد بنى جامعها الكبير وكان يسمى بجامع المدينة

الجامع الكبير في زبيد

اكبر القلاع الأثرية بمدينة زبيد وهو بناء مهيب يتكون من عدة أبنية

# Zabid city planning and architecture of mosques

Dr. Fawaz Hassan Qaisi

**Summary**

Zabid city of Yemen with a long history going back more than twelve centuries of time, took expands and rises that became the architecture part of the cultural heritage integrated, mosques and schools indicate the depth of faith and biases in the science of religion and the world, their boards and forums reflection of the life of luxury and bliss, its buildings reflect the paper taste and sense of beauty.

Research will address the emergence of the city of Zabid, location and overall planning of the city and the research focuses on the architectural elements of the mosques in Zabid and architecture, a Alashaar Mosque and the Grand Mosque in Zabid.